

فتحت الأبواب للتواصل مع عوالم وتجارب الآخرين:

المبدع والثقف اليمني وثورة الاتصال الحديثة 2-2

الثورة

الثقافي

www.alhawanews.net

زيد العلم والعلماء

مدينة بلون الروح وطعم الأدب



حامد الفقيه - اليمن

hamedalfaqeh@gmail.com

خطت بينناها على وجه التاريخ اسمها فكانت «الحصيب» واختط رجالها وعلمائها زيد الفكر والعلم فكانت «زيدا».. مدينة حن رجائها إلى الإسلام فكانوا «أرق قلوبا وألين أفئدة» منارتها في صدر الإسلام أبو موسى الأشعري أعلى الأشاعر شأنًا في الإسلام فيدخل ذات يوم على النبي صلى الله عليه وسلم ويجواره أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خامس الصحب كان أبو موسى الأشعري فيقول صلى الله عليه وسلم «الأشعريون قوم يحبون الله ورسوله ويحبهم الله ورسوله هم مني وأنا منهم»

فعالية للكاتب في مكتبة زيد

القلم العاشق:

عاشق لست إلا يازيد.. فمذ كنت في الصف الخامس الابتدائي وعلى صفحات المنهج الدراسي «زيد العلم والعلماء» درس يحكي عقل الطفل المتعطر لمعرفتك.. مدينة هي أول ما دخلها الإسلام في اليمن.. فهدت في قلبي عشق العشيقة وصرت أكبر ويكبر عشيقها معي فمذت العام 98م وهو تاريخ بداية العشق حتى تاريخ الزيارة لزويد المأثر والضياء.

عزيري القارئ زائر لست إلا فقلمي يكتب من هذا المنطق ولتحلله مالاطبق قامادة التاريخية وما يتناول الوصف الصادق قد أجد عنه.. فدعوا العاشق يروي كما يرواه قلبه وكما لمستها روحه.. اللهم هل بلغت..

رحلة العلم والفكر:

كنا قد وضعنا الفكرة في جمعة أسبوع وشدنا العزم إلى بلد العزم فبعد صلاة الفجر جماعة بدأ المسير.. من نمار شرقا إلى زيد غربا فأنى عصر ذلك اليوم ونحن على مشارف زيد.

تبعد المدينة عن الحديدة المحافظة 100كم مرنا «بيت الفقيه» وقبائل الزرائق تلوح لنا عن حجب قوة الصمد.. نخيل تلوح في الأفق ولغ الحريه كنعيم مدينة المصطفى كيف لا وقد حملت أنسامها قلوب التهاميين الطيبة.

زيد التاريخ والموقع:

هأنا على بساط العشيقة ومن بوابة التاريخ أفق.. فتعتبر زيد من أهم المعالم الأثرية في الفترة الإسلامية التاريخية التي مرت بها منذ تأسيسها في بداية القرن الثالث الهجري عندما اختطها محمد بن زياد بأمر من المأمون بن هارون الرشيد عاصمة للدولة الزيدية وقد ظلت عاصمة للدول المتعاقبة من النجاحية ثم المهديية إلى الأيوبية والرسولية والطاهرية ثم أصبحت مركزا ثقافيا وإداريا منذ قدوم الأتراك وحتى اليوم.. ودلت الحفريات والتنقيبات الأثرية التي جرت في مدينة زيد أنها مرت بفترات تاريخية متعددة ابتداءً من تشييد جامع الأشاعر في عهد الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري في السنة الثامنة للهجرة.. كما دلت مسوحات أثرية أن الاستيطان البشري بهذا السهل يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد إذ تعتبر قرية الشمية الواقعة



15



14

13

الأثنين 13 رجب 1435 هـ - 12 مايو 2014م العدد 18071
Monday : 13 Rajab 1435 - 12 May 2014 - Issue No. 18071

تقييمها وزارة الثقافة خلال الأيام القادمة ندوة عن «الثقافة في مواجهة الإرهاب»

يجري حالياً في وزارة الثقافة الإعداد لندوة ثقافية خلال الأيام القادمة تحت عنوان «الثقافة في مواجهة الإرهاب» والتي ستتناول دور الثقافة في مواجهة الإرهاب والتطرف ودور المؤسسات الثقافية المختلفة في نشر قيم التسامح والإخاء ونبذ الكراهية المقيتة ومن المحاور التي ستتناولها الندوة: السياسات الثقافية في مواجهة الإرهاب - أهمية الدور الثقافي في المواجهة الوطنية الشاملة للإرهاب - مخاطر الإرهاب وأثره على الحياة الثقافية والاجتماعية في اليمن - ثقافة التسامح في مواجهة التطرف والإرهاب. وسيشارك في هذه الندوة نخبة من الأدباء والمثقفين وذلك من خلال أوراق عمل ومداخلات متعددة ستقدم إلى الندوة التي ستقيمها وزارة الثقافة.



كتابات منهكة من أثر الحرب



محمد المهدي

(١)

النهار كتابك أيها المطر، ودمّ الرّياضيّات شهيد الدّراسات الفلكية.. أقول للماسونيّة: المعركة حاسمة بين pdf و txt إنها مأهولة بالتضاريس الاستوائية حيث دفاتر رسم الموسيقى لا تزال ضمن أسرى حرب العبقرية، وفخامة الفلسفة في العناية المركزة للذهول، تعاني من تكسرات حادة في تلج المخيلة.. ما الذي سيفعله حرف الجِرّ بمفرده الرغيف، وماذا سيحدث للشهيد الوطني حين تسدلّ السّياسة ستار المسرحيّة وتبيض عينا الإنسانيّة من العرض والطول.. أعرف أنّ الكثير من البلاستيك حين يشعر بارتفاع درجات الحرارة، يقول: "اللهم طوّلك يا روح" هل ما قاله يعتبر من الأخطاء الشائعة أم أن الأزواج بطبيعتها مطاطيّة تنكمش بالبرودة وتتمدّد بالحرارة أم بيدي وبين النّار حسابات افتراضية، وعلاقتي بالصقيع واللبلل جيّدة، أستطيع أن أقول أنها علاقة حميمة كعلاقة العنكبوت بالغار، لهذا لا خوف من عولمة الحواس وفيدرالية المعادلات النفسيّة.. ما أخشاه -عندما أتحنّس عاطفتي- هو اشتباك دفتر التّقويم مع مواعيدي، واختناق الوقت بكلاب جولة الساعة.. أيّتها الفوضى: ما دمّت قد امتلأت بالقواميس وما دامت زاوية الحراب وحدها تُجيد ترجمة الجهات، فما جدوى مهرجاناتك التي تُحرّض قبائل الجنّ على استفزاز المقابر الصخرية؟

(٢)

مشكاة الرؤية كموسيقى باردة من أثر التأمل وأنا وانت كمجرتين من الملائكة.. أيتها المتجرد: لدي علامات ما بعد القيامة وأشراف الدرجة العالية في الروح.. لقد تعلمنا كيف نستدرج الغيب وكيف نحقق في الغيمة لثقلها ما يخطر في بالنا من النجوى.. كثيرة هي أسماء النجوم وقليلة هي التي تسمع أصواتنا المرئية.. بعيدة هي آمالنا وقريبة هي مهاوي الردى في زمن مصابٍ بالخناق الشوكي.. بالتأكيد.. الكتاب يأخذ بك إلى نزق المعرفة، وأنت تلمذ قلبك الدوراني من أيّ مملكة جاءت بك مودّة الغيم؟ هل أتت عابرٍ حطّ في شوارع الغيب؟ هل هذه هي سليفة جنواك المأهولة أم يخبيل إليك أن قلبك غرفة صوت ميكانيك 99؟ لك أن تحثفي بلغة الملائكة وبنبرة صوت القدر، ولي أن أعلمك كلمات هي في كتاب الكتب: خلاصة التأويل ومملكة نحل السرارة السرياليّة: للماء في أسمائه ومضة/ وللهجات اكتمال الوجود وللمشى تهيئدة ما لها/ في رنة التكوين غير الخلود فما الذي تأتي به قبلة/ جبينها مؤهل للسنجود؟ قد لا تفيء إلى أمر الآت وقد لا تقوى على تقشير ذاتك كما تُقشّر فاكهة أوهامك لشهية الخوف، وقد يسكنك غفريت من الجنّ جيّد السمع القراءات، لا يابه بقراءة العزائم وبحلقات الرقبة، كونه متراكم كالزيّانات، وصلّب كالعقيدة.. كيف ستواري سواة جنواك المخلوقة من طلائع المشعوذين وأبخرة الكهنة؟.. البقيين كتاب مفتوح كصحائف الرحمة، ومحيرة اللوح تسبيحة كبيرة تحت العزم، فلا تكن ممن ضلوا عن السفينة لآخاذهم المعصية واحتفانهم بما تساقط من جبل النجاة البعيد عن خط الاستواء - بالأصح- الذي لا علاقة له بالصراط.. هناك أسئلة لا تدل على المسير ولا تمز مع الفلانة، وهناك مسافات لا تعرف خطّ الوصول، وهنا نقطة عمياء للأفق، وأكون لا ترى بالعين الصّردة، وكما تعتقد بذلك، لك أن تصيب، ولك أن تُخطئ.. المُهمّ أن تفكّر جيّدًا كيف تقترب من بدياك..

(٣)

بعد منعطف الكلال الهيدروجيني، يتكّن البرد على قافية النّار، وتتخذ الماهية زاوية في أقاصي المعرفة.. لم يكن الأفق الزاوية، ولم تكن الزاوية مأوى ملائكة الصدى... كل ذرات اللغة ثقيلة جدًّا، وأقل مستحبات الماء طمانة إلى أنفاس قتاديل كانت تلاوتها لا تُخرّج عن شهيق (والشمس وضحاها) وزفير: (والقمر إذا تلاها).. كلّها قراءات مطفأة كأمسيات لفرعة الغابة! حيث الكهراء لا تؤذي أجبيها في معمل الرّوح ولا تدمر أوجعها كأحلام البقعة المراهقة وهي تجيد توقيت القبلة انزياحاً زمنياً؛ لكنّها تضامنت مع قبائل الجنّ والسحرة الذين يتكلم أعراسهم في حضرة المغارات.. هل تسمع الآن أصواتاً تنبعث من وادي العصور الضنكى، المُسمى بوادي مغرب الشمس؟.. إنّها أصواتٌ تشبه مقارعة البروق في أعماق جزيرة تشبّك فيها أخيلة المقابر بنزق الحروب وحطب المعاجم المُستنققة كأقدام الأزمنة!! يا للهول!! نجّج التكنولوجيا ليعقل المعنى وتتضح الصّورة!! لكنّ اللغة مصابة بوعكة ذهول، فهل تدري من أيّ ناحية تخرج العولمة في صورة امرأة جافة؟.. هذا هو حرف العلة يمتنّ النظرية الصحراوية لأقوام الرّماد/ هذا هو بنشحه ولحمه يُوجد -في حساب التوكيد الذاتي- منتهى رياضيات الفكر، ويضع خطاً تحت مفردة "العبقرية" ودائرة على مُفردة "السياسة" وعدة نقاط بعد مفردة "البلاد"..... كأنّه يُريد أن يقول: هذه جملة ناقصة كتشوية خلقي أو كرهيف تطوف حوله أمة من الجوع..



الشاعر فيه: إذا صليت فركض في الأشاعر وأكثر التناء عند المنابر شمت الطيب من جنات عدن ورب العرش كان إليك ناظر

قلعة زيد الكبرى

أكبر القلاع الأثرية في المدينة وهي بناء مهيب يتكون من ترابط عدة أبنية ومرافق متكاملة «مسجد - بنو - مخازن - خنازير - اسطيلات - دار حكم» ويحيط بها سور وحائط وجامع.

أظهرت الحفريات التي أجرتها البعثة الكندية أن جدار القلعة بنيت عام «491هـ» وتحتوي القلعة حالياً بعد اجراء الترميم متحفاً إقليمياً وبعض أقسام القلعة مرافق إدارية وحكومية.

الجامع الكبير في زيد:

يعد من أهم وأكبر المساجد في اليمن بعد الجامع الكبير بصنعاء وأسسه محمد بن زياد عام «225هـ»، وقام بتجديده وتوسيعه الحسن بن سلامة عام «393هـ» وأعاد بناءه مجدداً المبارك بن كامل عام «965هـ»، وقام بتوسيع مؤخرته وجناحيه السلطان الأشرف إسماعيل بن يحيى ثم تم دمه وأعاد بناءه السلطان عامر بن عبد الوهاب وزاد في بنائه كما أنشأ له مكتبة.

تعددت سقوفه وأعمدة طواريده على يد الإمام المهدي العباس عام «128هـ» إضافة إلى العديد من المعالم الأثرية التي تتميز بها زيد كمسجد أويس القرني وجامع ومدرسة الاسكندرية والمدارس الإسلامية التي يصل عددها الآن إلى ثمانين مدرسة كل منها يعد تحفة معمارية وآية في الروعة والجمال تجسد مدى ماوصل إليه الفن المعماري اليمني القديم وعوضاً عن أهميتها العلمية والفكرية في العالم الإسلامي فإنها تعد من أهم مقومات السياحة الثقافية للمدينة وتلقى إقبالا كثيراً من السياح والباحثين والمهتمين.

أكبر مكتبة مخطوطات في زيد:

تضم زيد حالياً أكثر من ستين مكتبة خاصة وتحتوي على مئات المخطوطات العلمية التي لا تقدر بثمن ولا تزال كثير من الأسر العربية تحتفظ بها ففي مكتبة المرحوم الشيخ الفري أكبر مكتبة كان اندهاشنا بما يصنع عام «927هـ-1520م» ولقد كان جازم الأشاعر جامعة إسلامية كغيره من الجوامع والمدارس التي عبرت عبر التاريخ وأصبح كعبة للزاد الذين أموه لماله من قديسة وروحانية حتى قال

«القاموس المحيط» للفيروز آبادي حيث ضمت هذا العالم الجليل أكثر من عشرين سنة وعزفت بقدره وأعطت منصبه «قاضي الأفضية» ومكنته من نشر مؤلفاته فمنها «القاموس المحيط» إلى «بصائر ذي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»، و«تيسير فاتحة الأناب في تفسير فاتحة الكتاب» و«تحرير الموشيين في التعبير بالسنين والشين» وغيرها من مؤلفاته البديعة..

أهم المعالم الأثرية في زيد

جامع الأشاعر ويرجع تأسيسه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري في السنة الثامنة للهجرة بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ويعد الجامع الأول الذي تأسس في اليمن بعد دخول اليمنيين في دين الإسلام وهو من المساجد التي يحظى بالمكانة الروحية والتاريخية ثم قام بتوسيعه الحسين بن سلامة وتعهده سلاطين بني رسول من بعده غير أن الإضافات التي تمت فيه كانت في عهد بني طاهر وظل الجامع على وضعه حتى اليوم وقد أشار إلى ذلك المؤرخ ابن الديبع في كتابه «بغية المستفيد»، أما اليوم فالجامع يشغل مساحة مسطوية «5.35*5.24م» ويحتوي على صحن مكشوف مقاسه «11*5م» وتحيط به أربعة أروقة أعمتها رواق القبلة والجدير بالذكر أن المحراب لا يتوسط جدار القبلة ويعزى السبب في ذلك إلى الزيادة المتكررة على الجامع والمنبر الخشبي يرجع تاريخه إلى عام «949هـ-1542م» وينسب إلى الوالي العثماني مصطفى باشا النشار.

ويغطي الجامع بسقف خشبي مسطح أما مأذنة الجامع فتقع في الرواق الجنوبي وترتكز على قاعدة مربعة يعلوها بدن مئمن تزيينه أشكال معينات منكتونة من تقاطع الخطوط ويغطي المأذنة من أعلى قبة مقرنصة وهي بذلك تشبه طراز المأذن المنتشرة في زيد ويلحق بالجامع عدد من المنشآت من أهمها مدرسة الأشاعر في الجهة الغربية وكذلك مكتبات كانتا تضم نودر المخطوطات وكذلك مقصورة للنساء وكما يوجد كرس مخصص لقراءة الحديث النبوي الشريف ومازال إلى اليوم من تاريخ صنعه عام «927هـ-1520م» ولقد كان جازم الأشاعر جامعاً إسلامية كغيره من الجوامع والمدارس التي عبرت عبر التاريخ وأصبح كعبة للزاد الذين أموه لماله من قديسة وروحانية حتى قال

